

عن الديناصور كلوفيس مقصود

والمهدد الآن بالشطب، اللحم إلا كسوق استهلاكي للبضائع والمنتجات الأميركية أو ذات الرساميل الأميركية في الشركات متعددة الجنسية والمنتشرة في أربع أطراف المعمورة. وفي اليابان وجنوب شرقي آسيا على وجه الخصوص.

في الماضي الجميل، ورداً على تشنيعات منح الصلح اليومية، اشتق كلوفيس مقصود من اسمه فعل «كلفس» وأطلقه فعممه حتى صار معتاداً في مختلف اللغات الحية. وكان الاشتقاق في محله، لأن كلوفيس يحمل كلماته أكثر مما تحمل من المعنى، أو أنه يسيء اختيار اللفظة المناسبة للمعنى المقصود، إضافة إلى أن كتابته بالانكليزية كانت أعظم وضوحاً من مشافهته بالعربية.

اليوم «تكلفس» الوضع العربي بحيث باتت لفة كلوفيس مقصود أوضح مما يجب.

وكلوفيس ما زال يقاتل بغير تعب من أجل غد عربي أفضل، ومن قلب أخطر عاصمة «إسرائيلية»، غدت محجة للقادة العرب، واشنطن.

بين مزايا «المضاد لليأس» كلوفيس مقصود أنه «لا يقطع» مع أحد، بالغة ما بلغت وجوه الاختلاف من الحدة معه، وأنه يستطيع اختراع نقاط التلاقي وتدوير الزوايا أو تنظيم الاختلاف لتحاكي القطيعة.

- هل حان وقت العودة؟

- تسأل كلوفيس أو يسألك، لا فرق، لأن الجواب سيكون الصمت ومحاولة اختراع موضوع جديد تسهل «كلفسته» تفادياً لإخراج الديناصورات المتبقية في الدنيا العربية، والتي ما تزال ترى أنها مؤهلة لتقديم صورة عن المستقبل أكثر من مجموع «التحديثيين» المعاصرين!

لم يأس كلوفيس مقصود، بعد، ولم يُلق السلاح. يقول لك ميتسماً بسخرية مرة: - الكل يسميني الآن «الديناصور»، ويقولون إن زماننا قد مضى وانقضى، وأنا نجافي عصرنا ومنطقه ونتحدث لغة منقرضة لم يعد يفهمها أحد اليوم..

ويقول لك ببيرة الواثق من صدق تاريخه الذي عاشه بتفاصيله: - ببساطة مطلقة يشطبون أعمالنا، إنهم يحملون حقبة الخمسينيات والستينيات (وحتى بداية السبعينيات)، أي مرحلة النهوض القومي والمد الثوري بقيادة جمال عبد الناصر، المسؤولية عن الهزيمة المستمرة والتفاقسة التي تكاد تنتهي بنا إلى إنكار أسماؤنا وهويتنا الأصلية.

وبرغم تعب السنين الطوال التي أمضاهما هذا الآتي من الشويفات إلى جامعة الدول العربية ليمثلها في الهند بداية، ثم في أقطار أخرى كثيرة آخرها الولايات المتحدة الأميركية (واشنطن) والأمم المتحدة (نيويورك) - فإن كلوفيس مقصود لا ينوي ولا يعرف كيف يتقاعد.

لقد ترك الجامعة العربية، لكنه لم يترك «الفكرة العربية» و«القضية العربية» و«العنصر العربي» وما زال مصراً على الاحتراق في أتون السياسة العربية التي باتت سياسات «متحاقدة» متناقضة حتى وهي متواطئة في ما بينها على المصالح العليا للأمة.

من «الجامعة العربية» إلى «الجامعة الأميركية» في واشنطن حيث سعى، مستثمراً صداقاته القديمة وشبكة علاقاته الواسعة جداً، إلى تأسيس «معهد الجنوب».

و«الجنوب» هنا اسم حركي لكل ما عمل له كلوفيس مقصود طيلة حياته: «فالجنوب» يشمل بطبيعة الحال الوطن العربي ومع كل العالم الثالث أو النامي أو المتخلف

السبع

١٩٥٦